إعداد/ خالد دردير

# صلاح منصور.. «العمدة عثمان» 2-2

منصور في فيلم «هارب من الأيام» مع حسين صبر

الفنان صلاح منصور في فيلم «قنديل أم هاشم»

إذا كان الفنان صلاح منصور عمل مع العديد من المخرجين الذين استطاعوا أن يبرزوا موهبته وقدراته الفنية، إلا أن المخرج الكبير صلاح أبو سيف استطاع أن يقدم صلاح منصور في أفضل صورة من خلال العديد من الأفلام، وكانت بداية التعاون معه في فيلم بداية ونهاية عام 1960، حيث قدم دور «سليمان المقال» الذي يخدع «نفيسة» الفتاة العانس التي جسدتها ببراعة سناء جميل، وتجح صلاح منصور في تجسيد هذا الدور ببراعة، ليكرر التعاون مرة ثانية من خلال فيلم الزوجة الثانية، حيث قدم صلاح منصور دور «العمدة عثمان» المزواج الذي يطمع في زوجة الفلاح البسيط، فيطلقها منه بالإجبار، حتى يتزوجها وينجب منها الولد، الذي فشلت زوجته في إنجابه، وصل صلاح منصور للقمة من خلال هذا الدور، وقدم مع سناء جميل دويتو رائع، وحتى الآن لا يمكن أن ننسى جملة سناء منصور « الليلة يا عمدة» ورده عليها «هي حبكت الليلة»، استمر التعاون بين صلاح منصور وصلاح أبو سيف من خلال فيلم القضية 68، حيث قدم دور الرجل الطيب الذي يرى أن حل المشكلات يجب أن يكون بالمصالحة.

.. ومع سعاد حسني

مع رشدي أباظة في فيلم «شيء في صدري»

## ثورة اليمن

لا يمكن أن نتحدث عن أدوار الفنان صلاح منصور في السينما دون أن نذكر دوره في فيلم ثورة اليمن مع ماجدة وعماد حمدي وحسن يوسف، وإخراج عاطف سالم، حيث تناول الفيلم كفاح شعب اليمن وثورته على نظام الحكم الإمامي، وجسد صلاح منصور دور «الإمام أحمد» الطاغية الوحشي بطريقة بارعة، ومن المواقف الطريفة التي حدثت أثناء التصوير، أن صلاح منصور كان يصور أحد المشاهد بملابس الإمام في شوارع بمدينة تعز اليمنية، مما دفع بالبسطاء نحوه يريدون قتله وهم يهتفون «الإمام عاد من جديد.. اقتلوه اقتلوه»، ولم ينقذه من بين أيديهم سوى رجال الأمن المرافقين له أثناء التصوير.

وقد سُئل صلاح منصور في حوار قديم عن سر قبوله هذه الشخصية الوحشية فقال «كراهيتي للشخصية دفعتني إلى تجسيدها، وكان لابد أن أجسد الشر المكان وينحرك الموكب الرسمي.. لا أحد يعرف أحداً»، فابتسم السادات وأدرك ما يرمي إليه ووقع على الطلب.

هشام صلاح منصور توفي بعد إجراء الجراحة مباشرة.

وأصيب صلاح منصور بصدمة عصبية جراء فقده لابنه، وبدأت تداهمه الأمراض، فعانى من سرطان في الرئة ونلتيف في الكبد، ومع ذلك، لم يعرف أحد من الفنانين أو الجمهور بحقيقة مرضه، وقدم أعمال عدة خلال تلك الفترة التي استمرت ثلاث سنوات، وحاول التغلب على مرضه وأحزانه بالتمثيل.

وظل هذا الحادث عالقا بذكرى الفنان القدير حتى رحيله بعد ثلاث سنوات فقط من وفاة ابنه في 19 يناير عام 1979.

## يحيى الفخراني

استمر صلاح منصور في تقديم أعمال فنية متنوعة سواء مسرحية أو سينمائية أو تليفزيونية، وكان يستعد لبطولة مسرحية بكالوريوس في حكم الشعوب أمام نور الشريف، وبالفعل أجرى بروفات لمدة شهرين، ثم شعر أن صحته لن تجعله يعطي الدور حقه من الإجادة والإتقان، كما اعتاد طوال عمره، فاعتذر عن تقديم الدور، وكانت تلك المرة الأولى التي يعتذر فيها عن أداء دور بعد الموافقة عليه وإجراء البروفات، وكانت تسبقه دموعه وهو يتكلم، ثم رشح الفنان الشاب حينها – يحيى الفخراني– لأداء دوره.

## لا تبكوا

لم يستطع صلاح منصور أن يخفي الأمه طويلا، فاضطر أن يدخل المستشفى بسبب معاناته من المرض، وكانت معه زوجته وابنه الأكبر مجدي، وكانت آخر كلماته التي قالها لهم «لا تبكوا، فقد عشت عمري وأنا أكره أن ارى الدمع في عيونكم، ولن أحبها بعد موتي». وفي يوم 19 يناير عام 1979 رحل صلاح منصور عن عمر يناهز 56 عامًا، ولأنه لم يترك لأسرته الصغيرة سوى المجد الفني، فقد تقدمت أرملة الفنان الراحل بطلب للرئيس السادات لصرف معاش استثنائي، لمعاونتها على مواجهة أعباء الحياة، ووافق السادات على طلبها نقديرًا لما قدمه صلاح منصور للفن المصري.

■ مثل مع سناء جميل فيلم الزوجة الثانية ولا أحد ينسى جملتها الشهيرة «الليلة يا عمدة» ورده عليها «هي حبكت الليلة»

نعرف مأساة اليمن في ظل حكم الأئمة، وإشراقة الثورة التي أطاحت بهذا النظام، فمن خلال وجودي في اليمن أثناء التحضير وتصوير الفيلم، عرفت عن قرب بشاعة الحياة التي فرضتها فترة حكم الأئمة مئات السنين».

مشاهد السجن الذي دفن فيه الكثير من البشر وماتوا من دون أن يعلم أحد بموتهم، أصابت منصور بالرعب والفزع، وكذلك شعور قائل بالحزن مما شاهده في اليمن من تعذيب في السجون للفقراء من أهلها على أيدي «زبانية» الإمام، خاصة في مشاهد «حرب الخطاط» التي كان يبيحها الإمام لقبيلة للقضاء على أخرى.

استمر إبداع صلاح منصور في العديد من الأعمال الفنية المتميزة، منها دور الزوج المفروض على الفتاة الجميلة الصغيرة في فيلم حكاية بنت اسمها مرمر لبركات، الرأسمالي الجشع في الأقمر، مدير المخابرات في فيلم وراء الشمس لمحمد راضي، وغيرها من الأعمال، وبالإضافة للسينما، شارك صلاح منصور في العديد من المسلسلات التليفزيونية منها الحب الأخضر، والحب الأخير، والضباب، ولقاء وأخيرًا على هامش السيرة.

## حب الجمهور

نال صلاح منصور العديد من الجوائز والتكريمات منذ بداياته، ففاز بجائزة السينما عن دوره في فيلم لن أعترف، وفي عام 1964 حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، ثم جائزة الدولة التقديرية عام 1978 في الاحتفال بعيد العلم، ولكن تبقى أهم جائزة حصل عليها هي حب الجمهور الذي عشقه بسبب موهبته المتفردة.

## ابنه هشام

وفي أكثر المواقف دراميةً والتي تعرض لها منصور كان مرض ابنه الأصغر هشام، والذي كان يحتاج لإجراء جراحة عاجلة بالعاصمة البريطانية لندن، ومن المؤكد انها ستتكلف الكثير مما لا يملكه بالطبع الفنان المصري.

■ كاد أن يفتك به أهالي «تعز» اليمنية عندما شاهدوه بملابس «الإمام أحمد» في فيلم ثورة اليمن مع ماجدة

وبعد رودين بيروقراطي سافر الفنان المصري مع ابنه إلى لندن على نفقة الدولة، وبقيا هناك فترة طويلة لإجراء بعض الفحوصات اللازمة قبل الجراحة، فاحتاج منصور إلى تجديد طلب العلاج على نفقة الدولة، ومدّ فترة بقائه لثلاثة أشهر أخرى.

وفي تلك الأثناء تصادف زيارة الرئيس الراحل أنور السادات للعاصمة البريطانية، والتقى هناك الجالية المصرية في السفارة، فطلب منه منصور مد فترة علاج ابنه ووافق السادات «شفاهة» وبلا تردد ونادى على أحد مرافقيه ليقوم بتنفيذ الأمر، إلا أنه اعترض بطريقته الجذابة المرحة، وطلب من الرئيس أن يوقع على الورقة التي قدمها له قائلا: «عندما يبرح

صلاح منصور وسناء جميل في فيلم «الزوجة الثانية»

مشهد من «على هامش السيرة»

.. وفي مشهد من «جراح عميقة» وصلاح قابيل

.. وفي «أدهم الشرقاوي» مع سميحة أيوب